

❖ تمرد جند القبائل العربية بمنطقة إشبيلية SEVILLA

- نصوص نثرية لم تنشر -

د. محمود خياري.

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

-جامعة الجزائر-

(القسم الأول)

تمهيد:

تمكّن الخلفاء الموحدون⁽¹⁾ بعد استقرارهم في مراكش⁽²⁾ من القضاء على بقايا الملتزمين⁽³⁾، واستمالة عدد كبير من قبائل بدو العرب -التي كانت تقيم في جنوبي المغرب الأدنى- إلى مقر الخلافة وإجازتهم إلى العدو الأندلسية دون رضاهم، وهذا ما أثبتته نصوص كثيرة بعد معركة العقاب Las Navas De Tolos [يوم الاثنين 15 صفر 609 هـ/ 16 جويلية -تموز- 1212م]، وردت في مخطوط العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسل⁽⁴⁾، لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي البلوي [ت: 657 هـ/ 1258م]⁽⁵⁾، وقد تبين لي من خلال اطلاعي على هذه النصوص، أنّ لفظة العرب التي كثيراً ما ردّها الباحثون، آخذين على عبد الرحمن بن خلدون [ت: 808 هـ/ 1405م] أنه كان متحاملاً على العرب في مقابل البربر⁽⁶⁾، قد وظّفها الخليفة يعقوب المنصور [ت: 595 هـ/ 1198م] قبل 184 سنة⁽⁷⁾، من تأليف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، وقد كان الخليفة يعقوب المنصور يقصد بلفظة العرب -كما قصدها عبد الرحمن بن خلدون من بعده- البدو الرّحل الذين يعيشون حياة بسيطة خارج المدن، لا شأن لهم وحضارة الأمم، فهم يعتمدون في حياتهم على الرّعي ويتخذون الخيام مساكن لهم ويعيشون عيشة تنقل، وهذا ما فهمه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق الغرناطي [ت: 896 هـ/ 1491م]⁽⁸⁾، صاحب كتاب (بدائع السلك في طبائع الملك)⁽⁹⁾، وكثير من



تمرد جند القبائل العربية

المؤرخين الذين جاءوا من بعده، فضلاً عن مقدمة عبد الرحمن بن خلدون التي ترجمها إلى الفرنسية البارون دوسلان **Baron de Slane** حيث يقول: "Les arabes d'ibn khaloudoun sont les arabes nomades"⁽¹⁰⁾، أي أن العرب عند ابن خلدون هم البدو الرحل، ومنهم الحسن بن محمد الوزان، المعروف بليون (الأسد) الإفريقي [ت: نحو 957 هـ/1550م] الذي أفرد فصلاً كاملاً عن عرب إفريقيا في كتابه سماه (العرب الذين يسكنون في إفريقيا ويتخذون بيوتهم من الخيام لا من المنازل المبنية) (11). لذا لم يعلقوا على لفظة العرب عند الخليفة يعقوب المنصور، ولا عند صاحب المقدمة والعبر من بعده، وسأبين في هذا المقال، الظروف والملابسات التي وضعت فيها قبائل بدو العرب، خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وكيف أنها كانت ضحية ظروف قاسية لم تكن من صنعها ولا من تدبيرها، والسبب الذي جعل الخليفة يعقوب المنصور يُصرح قُبيل وفاته بمقولته المشهورة: "... ما ندمت على شيء فعلته في خلافتي إلا على ثلاث، وددت أنني لم أفعلها، [أولها] ⁽¹²⁾: إدخال العرب من إفريقية [التونسية] ⁽¹³⁾ إلى المغرب [الأقصى] ⁽¹⁴⁾، [لأنني] ⁽¹⁵⁾، أعلم أنهم [أصل فسادهم] ⁽¹⁴⁾ " (15).

ظروف دخولهم المغرب الأقصى و الأندلس:

فلما فتح الموحدون إفريقية -تونس- وفد على الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي الجزائري [ت: 558 هـ/1162م] شيوخ القبائل العربية فتلقاهم بالمبرة وأكرمهم وأحسن إليهم، إلا أن العرب الهلالين شغبوا على الموحدين وتحذوهم كعادتهم، فلقيتهم جيوش الخلافة في مدينة سطيف بالمغرب الأوسط، هزيمة نكراء، وعلى إثر هذه الهزيمة راجعت قبائل البدو الهلالية بصائرهما واستكانت لعز الدولة ووفد شيوخها على الخليفة



د. محمود خياري

عبد المؤمن بن عليّ في مراكش فأكرمهم وردّ عليهم أشياءهم كاملة غير منقوصة كما أطلق أسراهم⁽¹⁶⁾.

وجاء على لسان شهاب الدّين بن أحمد بن عبد الوهاب النّويري [ت: 733 هـ/1331م] عن ابن الأثير: عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزري [ت: 630 هـ/1232م] عن ابن شداد: عزّ الدين أبو محمد عبد العزيز [ت: 577 هـ/1181م] أنّ الخليفة عبد المؤمن ابن عليّ، دخل مدينة سطيف وقسّم الأموال في عسكره وترك النّساء [العربيات]^(١٧)، والأولاد تحت الاحتياط، ووكل بهم الخصيان يخدمونهم وأمر بصيانتهم ونقلهم معه إلى مراكش، فأنزلهم في المساكن الفسيحة، وأجرى عليهم النفقات الواسعة، وأمر عبد المؤمن [بن عليّ]^(١٨)، ابنه محمّدًا بمكاتبة العرب ويعلمهم [كذا] أنّ نساءهم، وأولادهم تحت الاحتياط والحفظ والصّيانة، وأمرهم أن يحضروا ليسلمهم إليهم، فلمّا وصل كتابه إليهم ساروا إلى المسير إلى مراكش⁽¹⁷⁾.

واستطاع الخليفة عبد المؤمن بن عليّ بهذا الصّنيع أن يستميل بدو العرب إليه ويسلّس شيوخهم، ولم يعد من المغرب الأدنى في رحلته الطويلة، إلا وهو يجر وراءه حشودًا ضخمة من عرب إفريقية، استعان بهم على ولاية أبنائه الأسياد⁽¹⁸⁾، ثم جهّزهم للجهاد بالعدوة الأندلسية⁽¹⁹⁾.

وما كادت الجيوش الموحدية تقضي على تمرد بني هلال، وشغبهم المتكرر حتى بلغ الخليفة نفسه أنّ بني سليم بن منصور قد عاثوا فسادًا في مدينة قابس فخطبهم بشعر



تمرد جند القبائل العربية

من قول القاضي ابن عمران التينملي [ت: 578 هـ/ 1182م]⁽²⁰⁾، صهر الخليفة عبد المؤمن حيث يقول⁽²¹⁾:

[من الكامل]

اسليم دعوة ذي إخاء مرشد هاد إلى الحق المبين المسعد
ومذكر ما كان أسلاف لكم فضّلوا به أفعال كلّ مسدد
بجهاد أعداء الإله ونصرهم لرسول ربهم النبيّ محمّد
وتعرفوا أنّا عليكم صبر حتى يعود جواب هذا المنشد

وكان للعرب القادمين من المغرب الأدنى أثر محمود في معركة السبباط، *Ciaded* *Read*⁽²²⁾، وقد أشاد أبو عليّ عمر حسن بن عبد الله بن حسن الأشيري الجزائري [ت بعد: 569 هـ/ 1173م]⁽²³⁾، صاحب كتاب (نظم اللآلي في فتوح الأمر العالي) بهذا الأثر، فتحدّث عن شجاعة بدو العرب وفتكهم بفرسان النصارى في العدوّة الأندلسية حيث يقول⁽²⁴⁾:

[من الكامل]

جيش من العرب الذين إذا غزوا كواوا الأعاجم في الطّلا بعلاط
قوم إذا شمع العناد بأنفه وضعوا السيّوف مواضع الأسواط
وبوصول هذه القصائد هزّت هممهم العربية، فأقبلوا يتزاحمون ويرابطون قصد الجهاد في العدوّة الأندلسية، فوصل من إفريقية التونسية 4000 فارس ومن تلمسان



د. محمود خياري

1000 فارس و 50 حملا من المال الصامت، فكان عدد عسكر العرب الذين ميزوا⁽²⁵⁾

برباط الفتح عام 566 هـ/1170م، 10000 فارس دون المتطوعة⁽²⁶⁾.

ويذكر عبد الواحد المراكشي [ت: 647 هـ/1248م] أنه في عام 621 هـ/1224م بلغ عدد الجند العربي بالمغرب الإسلامي 5000 فارس سوى الرجالة⁽²⁷⁾، وبلغ عددهم في عهد الخليفة الرشيد [ت: 640 هـ/1243م] 12000 فارس سوى الرجالة والأتباع⁽²⁸⁾، ويذكر محمد بن عبد المنعم الحميري [ت: 866 هـ/1461م] أن الجند العربي الذي شارك في غزوة شنترين Santaren عام 580 هـ/1184م، بلغ 40000 فارس⁽²⁹⁾. كما أوضح كتاب الفتح الذي أرسله كاتب الخلافة الموحّدية: أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عياش [ت: 618 هـ/1221م]⁽³⁰⁾، على لسان الخليفة محمد الناصر [ت: 610 هـ/1213م] بمناسبة فتح حصن شلبطرة Salatriva عام 608 هـ/1211م، أن قبائل العرب كانت أول من هاجم الصليبيين، وقتلوا منهم 400 فارس حيث يقول: "...وكان الموحدون بعد قفولهم من الشرق لا يزالون على النية للغزو والجهاد في سبيل الله بالأعراب ومن يليهم قاصيهم ودانيهم، فأتت منهم أمم لا يعلمهم إلا الله ... وجاءوا كأمواج البحار في جيوش لا يطل على مصباحها الساري... ثم إنّنا قدّمنا الأعراب رعيلا فرعيلا وأطلقناهم عليه قبيلة فقبيلة، وظهر في بسيطه زهاء أربعمائة [400] فارس فقتلوهم تفتيلا"⁽³¹⁾.

واستدعى الخليفة عبد المؤمن بن عليّ في عام الأخماس 555 هـ/1160م قبائل من بني هلال بن عامر التي استقرّت ببلاد بني حماد⁽³²⁾ شرق المغرب الأوسط قبيل-بضم



تمرد جند القبائل العربية

القاف- عبوره الزقاق، وقد استجاب له من هذه القبائل جمع ضخم وزّعهم على كور قرطبة Cordova وإشبيلية Sevilla وشريش Jerez⁽³³⁾، وعندما جاز الزقاق نزل بجبل طارق Gibraltar وخلّد اسمه ببناء مدينة على سفح الجبل سماها: مدينة الفتح⁽³⁴⁾ مدلا بذلك على نيّته في إعادة فتح ما فقدته المسلمون من قواعد وأراضي الأندلس⁽³⁵⁾، وما زالت آثار هذه المدينة لحدّ الساعة تعرف باسم الحصن العربي El Castilo Arabe ووقف بين يديه شعراء العدو الأندلسية ينشدونه ويهللون بقدومه، منهم: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي شاعر الحضرة الموحدية [ت: 609 هـ/ 1212م]⁽³⁶⁾، حيث يقول⁽³⁷⁾:

[من الكامل]

لو راء موسى ما فعلت وطارق زريا بما لهما من الآثار
أتممت ما قد أملوه ففاتهم من نصر دين الواحد القهار
بعراب خيل فوقهن أعارب من كلّ مقتحم على الأخطار
ومما قاله الأصم المرواني المعروف بالطلق⁽³⁸⁾ في هذه المناسبة⁽³⁹⁾.

[من البسيط]

حدّث عن الرّوم في أقطار أندلس والبحر قد ملأ العبرين⁽⁴⁰⁾ العرب
من كلّ من يترك الهيجاء في حلك جمر إذا اخضرت الغبراء بالعشب
مقلب بين مشاة وهاجرة قلب السّيف بين الماء واللهب
يرمي بهم ظهر طرف بطن سباحة فالبرّ في شغل والبحر في صخب
وتعبر الماء منهم نار عادية يصلي بها عابد الأوثان والصلب



د. محمود خباري

ووجه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بن علي [ت: 580 هـ/1184م] كتابًا إلى جماعة الموحدين بإشبيلية *Sevilla* ذيل بتاريخ [576 هـ/1180م] يقول فيه: "...وكنّا - وفقكم الله - أعلمناكم أنّ العرب - أصلحهم الله - يرجى لهم أن يتلافوا زللهم، ويستدركوا خطلهم بغزو في جزيرة الأندلس - حاطها الله - يكفر الله [بها] (***)، خطاياهم، ويصلح عملهم، والنظر في ذلك متوال، والأخذ فيه متّصل" (41).

ويبدو أنّ رغبة الخلفاء الموحدين في الاستفادة من بدو العرب في الجهاد بالأندلس لازمتهم منذ دخولهم إفريقية التونسية حيث هالهم العدد الهائل من أبناء البدو الرحّل، وقد أشار عبد الرحمن بن خلدون إلى ذلك بقوله: "ولم يزل الموحدون يستنفرونهم في جهادهم بالأندلس، وربّما بعثوا إليهم في ذلك المخاطبات الشعرية" (42)، وإذا كان صاحب المقدمة والعبر قد أسقط هذه القصائد فإنّه لحسن الحظ قد احتفظ بها عبد الملك ابن صاحب الصلّة [ت: 594 هـ/1197م] وهو شاهد عيان لكثير من الأحداث، ومؤرخ معاصر للموحدين، وأولها قصيدة أبي محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل [ت: 581 هـ/1185م] حيث يقول (43):

[من الطويل]

ألا فابعثوها همّة عربيّة

تحفّ بأطراف القنا والقواضب

أفرسان قيس من هلال بن عامر

وما جمعت من طاعن ومضارب

لكم قبة للمجد شدّوا عمادها



بطاعة أمر الله من كلّ جانب

وما خلّق الأعراب إخلاف موعّد

ولكنّ صدق الوعد خلق الأعراب

ونحا أبو عبد الله بن عياش نحو ابن طفيل في هذه المناسبة فارتجل قائلاً⁽⁴⁴⁾:

[من الطويل]

أقيموا إلى العلياء [هوج]⁽⁴⁵⁾ الرّواحل

وقودوا إلى الهيجاء جرد الصّواهل

وقوموا لنصر الدّين [قومة]⁽⁴⁶⁾، ثائر

وشدّوا على الأعداء شدّة صائل

وأسروا بني قيس إلى نيل غاية

من المجد تجنى عند برد الأصائل⁽⁴⁷⁾

فما العزّ إلّا ظهر أجرد سابع

[يفوت]⁽⁴⁸⁾ الصبا في شدّه المتواصل⁽⁴⁹⁾

وأبيض مأثور كأنّ فرنده

على الماء [منسوج]⁽⁵⁰⁾ وليس بسائل⁽⁵¹⁾

بني العمّ من [عليا]⁽⁵²⁾ هلال بن عامر

وما جمعت من باسل وابن باسل⁽⁵³⁾

تعالوا فقد شدّت إلى الغزويّة

عواقبها [منصورة]⁽⁵⁴⁾ بالأوائل



د. محمود خيراري

وفي شهر ربيع الأول عام 640 هـ/1242م عندما أوشكت إشبيلية *sevilla* على السقوط، بعث أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإشبيلي [ت: 649 هـ/1251م] قصيدة إلى عرب المعقل يستنفرهم ويحثهم على الجهاد بالعدوة الأندلسية، ومما قاله (55) :

[من الكامل]

يا معشر العرب الذين توارثوا
شيم الحمية أكبرًا عن أكبر
إنَّ الإله قد اشترى أرواحكم (56)
بيعوا، ويهنئكم ثواب المشتري
أنتم أحقّ بنصر دين نبيكم
وبكم تمهّد في قديم الأعصر
أنتم بنيتم ركنه فلتدعموا
ذاك البناء بكلّ العسّ أسمر
لكم صرائم لو ركبتم بعضها
أغنتكم عن كلّ طرف مضمر
ولو أنكم جهزتم عزماتكم
لهزمت منها العدو بعسكر ...
أين الحفائظ مالها لم تنبعث؟
أين العزائم ما لها لا تنبري؟
أيهزّ منكم فارس في كفه
سيفًا ودين محمّد لم ينصر؟! ...
لو صوّر الإسلام شخصًا جاءكم



عمدًا بنفس الواثق المتحير

لو أنه نادى لنصر خصكم

ودعاكم يا أسرتي يا معشري.

الهوامش والمصادر

- 1- ينظر، الملحق رقم 1 .
- 2- ينظر، البيدق: أبو بكر بن عليّ الصنهاجي [ت: 554 هـ/ 1159م] أخبار المهدي بن ط 2، تقديم وتحقيق وتعليق، د: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1407 هـ/ 1986 م، ص 93. ابن خلكان: شمس الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر [ت: 681 هـ/ 1282م] وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق، د: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان- د ت، ج 7، ص 127. (يشار إليه فيما بعد، ابن خلكان: وفيات الأعيان). ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد [شوهده حيا سنة 712 هـ/ 1312م] البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين) تحقيق وتعليق، محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاووت ومحمد زنيير وعبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان- دار الثقافة، الدار البيضاء -المغرب- 1406 هـ/ 1985م، ص 27، ضمن أحداث عام 541 هـ (يشار إليه فيما بعد، ابن عذاري: البيان) ابن أبي زرع: أبو الحسن عليّ بن عبد الله (أو ابن محمد) بن أحمد بن عمر الفاسي [ت: 726 هـ/ 1325م] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط -المغرب- 1393 هـ/ 1973م، ص 230 (يشار إليه فيما بعد، ابن أبي زرع: الأنيس المطرب). مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، اعتنى بنشره، ي، س، علوش، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط -المغرب- 1355 هـ/ 1936م، ص 118 النويري: شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم [ت: 733 هـ/ 1333م] تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، من كتاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، د: مصطفى أبو ضيف، دار النشر المغربية، الدار البيضاء 1406 هـ/ 1985م، ص 409، (يشار إليه فيما بعد، النويري: نهاية الأرب). ابن قنفذ القسنطيني: أبو العباس أحمد ابن حسين بن عليّ بن الخطيب [ت: 810 هـ/ 1407م] الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق، محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر والتوزيع -تونس- 1377 هـ/ 1968م، ص 102 (يشار إليه فيما بعد، ابن قنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية). ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي [ت: 808



د. محمود خباري

هـ/1405م] تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1388 هـ/1968م، ج6، ص479 (يشار إليه فيما بعد، عبد الرحمن بن خلدون: العبر). الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم [ت: 866 هـ/1461م] الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، حققه د.: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان -1405 هـ/1984م، ص540، مادة (مراكش). السلاوي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي [ت: 1315 هـ/1897م] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق و تعليق، جعفر الناصري ومحمد، دار الكتاب، الدار البيضاء -المغرب - 1374 هـ/1954م، ج2، ص97 (يشار إليه فيما بعد، السلاوي: الاستقصا). ابن أبي دينار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني [ت: نحو 1110 هـ/1698م] المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، ط3، دار المسيرة -لبنان-، مؤسسة سعيديان -تونس- 1414 هـ/1993م، ص137 (يشار إليه فيما بعد، ابن أبي دينار: المؤنس). الزركشي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ [ت: بعد 932 هـ/1526م] تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط2. تونس. 1386 هـ/1966م، ص8 (يشار إليه فيما بعد، الزركشي: تاريخ الدولتين). الطرابلسي: أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون [ت: بعد 1133 / 1720م] تاريخ طرابلس الغرب، المسمى (التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان لها من الأخبار) عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، المطبعة السلفية، القاهرة. مصر. 1349 هـ/1930م، ج1، ص83 (يشار إليه فيما بعد، الطرابلسي: التذكار).

3- ينظر قصة وضع اللثام عند المرابطين لدى البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو [ت: 478 هـ/1064م] المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، و هو جزء من كتاب (المسالك والممالك) Librairie D'Amérique et D'orient, paris, 1965، ص170. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري [ت: 630 هـ/1232م] الكامل في التاريخ، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان. 1406 هـ/1985م، ج8، ص76، فصل (ذكر ولاية يوسف بن تاشفين) (يشار إليه فيما بعد، ابن الأثير: الكامل في التاريخ). ابن عذاري: البيان، ط3، تحقيق ومراجعة، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت. لبنان. 1404 هـ/1983م، ج4، ص128. السلاوي: الاستقصا، ج2. ص4. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج7، ص129، نقلا عن شيخه ابن الأثير، صاحب الكامل في التاريخ. ابن الوردي: أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس [ت: 749 هـ/1349م] تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. 1417 هـ/1997م، ج1، ص345، 346 (يشار إليه فيما بعد، ابن الوردي: التاريخ). الطرابلسي: التذكار، ص68، 69.

4- مخطوط العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل، الخزنة الحسنية (الرباط) رقم 6148.



تمرد جند القبائل العربية

5- ينظر عنده، علي بن سعيد الأندلسي، اختصار القدح المعلى، ص 120 . 122. ابن عبد الملك المراكشي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق، د. محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت. لبنان. 1384 هـ/1964م، السفر 1، القسم 2، ص 453 (يشار إليه فيما بعد، ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة).

6- ينظر: ابن خلدون: المقدمة، تحقيق، د. علي عبد الواحد وافي، ط 3، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، د. ت، فصل (اتهام ابن خلدون بالتحامل على العرب في مقدمته)، ج 1، ص 235-242، (يشار إليه فيما بعد، عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة) ساطع الحصري: دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1387 هـ/1967م، فصل (كلمة العرب في مقدمة ابن خلدون ص 151-168. ساطع الحصري: دفاعاً عن ابن خلدون، أعمال مهرجان ابن خلدون المنعقد في القاهرة من 2 إلى 6 أيار 1962م، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص 491-500 . 7- أنهى عبد الرحمن بن خلدون المقدمة بقوله: "أتممت هذا الجزء الأول المشتغل على المقدمة بالوضع والتأليف، قبل التنقيح و التهذيب في مدة خمسة [5] أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وستمائة [779 هـ/1377م] ثم نقحته بعد ذلك، وهذبته وألحقت به تواريخ الأمم" وكانت وفاة الخليفة يعقوب المنصور عام 595 هـ/1198م.

8- ينظر عنه المقري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني [ت: 1041 هـ/1631 م] أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق، سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية، د. ت، ج 3، ص 317. المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ط 1، حققه، ووضع فهرسه، يوسف محمد البقاعي، بإشراف ومراجعة الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان. 1406 هـ/1986م، ج 3، ص 451، (يشار إليه فيما بعد، المقري: التفح).

9- دراسة وتحقيق، محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس. د. ت، ج 1، ص 72-104 . 10- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ج 1، ص 240، ساطع الحصري: دراسات عن مقدمة ابن خلدون، فصل (كلمة العرب في مقدمة ابن خلدون، ص 166. ساطع الحصري: دفاعاً عن ابن خلدون، ص 494.

11- ليون الإفريقي Léon L'africain : أبو علي الحسن بن محمد الوزان الزباني [ت: نحو 957 هـ/1550م]، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية، د: عبد الرحمن حميدة، وراجعته، د: علي عبد الواحد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1399 هـ/1978م، ص 50. (يشار إليه فيما بعد، ليون الإفريقي: وصف إفريقيا).



12- في الاستقصا: الأولى.

(*) - تكملة من عندي، ستتكرر هذه النجمة في هذا المقال، وهي تعني في كل مرة (تكملة من عندي)

(**) - تكملة اقتضاها السياق.

13- في الاستقصا: مع إني.

14- في المصدر نفسه: أهل فساد.

15- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص230. السلاوي: الاستقصا، ج2، ص183. لم أجد أثرا لهذه الرواية في كل المصادر المطبوعة والمخطوطة التي رجعت إليها، وقد انفرد بها ابن أبي زرع، ونقلها السلاوي من الأنيس المطرب. وينظر، السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص145، ص150، ص151.

16- البندق: أخبار المهدي بن تومرت، ص116. عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج6، ص44. الوزير السراج: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مصطفى الأندلسي [ت: 1149 هـ/ 1739م] الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق، محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، 1390 هـ/ 1970م، ج1، ق4، ص990. الطرابلسي: التذكار، ص85.

Chems Eddine Chitouh: Algerie le passé revisité, Editions Casbah 1990, p70.
George Marçais: La Berberie Musulmane Et l'orient Au Moyen Age, Aubier, Edition Montaigne, Paris, p263, Alger.

17- النويري: نهاية الأرب: ص418. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، ص41، و ص64، الطرابلسي: التذكار، ص85. مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. 1396 هـ/ 1976م، ص696 (يشار إليه فيما بعد، الميلي: تاريخ الجزائر). رشد بورويصة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية. الجزائر. 1398 هـ/ 1977م، ص111-112 (يشار إليه فيما بعد، رشيد بورويصة: الدولة الحمادية). وينظر التيجاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد [ت: 708 هـ/ 1308م] رحلة التيجاني، قدم لها، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس. 1404 هـ/ 1981م، ص344. عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج6، ص491، 490. جامع لرسائل مجهول الاسم: مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المومنية، اعتنى بإصدارها، إفريست ليفي بروفنصال Evariste levi provençal [1376 هـ/ 1955م]، المطبعة الاقتصادية الرباط. المغرب. 1360 هـ/ 1941م، ص26-34، رقم الرسالة 9. (يشار إليه فيما بعد، جامع لرسائل مجهول الاسم: رسائل موحدية).

Evariste levi provençal: les trente sept lettres officielles almohades analyse et commentaire historique, Hespéris, T38, année 1941, N°9, p 29-31 (expédition dans le Maghreb oriental et victoire des almohades dans la région de setif).



تمرد جند القبائل العربية

(E,L, provençal :les 37 lettres)

يشار إليه فيما بعد،

ليون الإفريقي: وصف إفريقيا، ص 424 ، مادة (ستيف) كذا في الأصل .

jean l'eon l'africain: description de l'Afrique, nouvelle édition traduite par l'italien par, A, Epaulard, librairie d'Amérique et d'orient, paris, 1980, p362.

عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج 6، ص 44، ص 491، 494. عبد الرحمن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1415 هـ/ 1994 م، ج 2، ص 11. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي) دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان. 1402 هـ/ 1981 م، ج 2، ص 792-794 (يشار إليه فيما بعد، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الإسلامي).

18- ينظر، ابن القطان: أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك [ت: بعد 628 هـ/ 1230 م] نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط 1، درسه وقدم له وحققه، د: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان. 1411 هـ/ 1990 م، ص 206. ابن عذاري: البيان المغرب (قسم الموحدين)، ص 50، يقول المقرئ: "ولما استفحل أمر الموحدين بالأندلس استعملوا القراية على الأندلس وكانوا يسمونهم السادة، واقتسموا ولاياتهم بينهم" النفع، ج 1، ص 427. السلاوي، ج 2، ص 109. الطرابلسي: التذكار، ص 86. الملي: تاريخ الجزائر، ص 682.

19- ابن صاحب الصلاة: أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي [ت: 594 هـ/ 1198 م] المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق، د: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان. 1408 هـ/ 1987 م، السفر 2، ص 111 (يشار إليه فيما بعد، ابن صاحب الصلاة: المن). عبد الواحد المراكشي: محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التجيبي [ت: 647 هـ/ 1249 م] المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، تحقيق، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة. مصر. 1369 هـ/ 1949 م، ص 225 (يشار إليه فيما بعد، عبد الواحد المراكشي: المعجب).

20- ابن صاحب الصلاة: المن، السفر 2، ص 157.

21- ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين). ص 62.

22- تقع جنوب طليطلة، وقد اختلفت المصادر في تاريخ معركة السباط *Ciaded Read*، قال ابن صاحب الصلاة: إنها حدثت عام 568 هـ/ 1172 م، المن، السفر 2، ص 428، 432، وجعلها ابن الأبار



د. محمود خباري

- عام 569 هـ/1173م، التكملة، ج1، ص270، رقم الترجمة 718. أما ابن عذاري فيقول: إنها حدثت عام 570 هـ/1174م، البيان (قسم الموحدين)، ص130.
- 23- ينظر عنه، ابن الأبار: التكملة، ج1، ص270، رقم الترجمة 718. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت. لبنان. 1403 هـ/1983م، ص16. محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. 1390 هـ/1970م، ص71-72. وينظر ابن الأبار: الحلة السيرة، ط1، حققه وعلّق حواشيه، د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1383 هـ/1963م، ج2، ص92. مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص124، ابن أبي زرع: الأئیس المطرب، ص86. ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين) ص47. السلاوي: الاستقصا، ج2، ص102.
- 24- صفوان بن إدريس: أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسى [ت: 598 هـ/1201م] زاد المسافر وغزة الأدب السافر، أعده وعلّق عليه، عبد القادر محداد، دار الزائد العربي، بيروت. لبنان. 1390 هـ/1970م، ص102، رقم الترجمة 26، (يشار إليه فيما بعد، صفوان بن إدريس: زاد المسافر).
- 25- ينظر عن عملية التمييز، البيدق: أخبار المهدي بن تومرت، ص58. ابن القطان: نظم الجمان، ص147. عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر، ج6، ص471 ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، ص297. دحلان: أحمد بن زيني [ت: 1304 هـ/1886م] الفتوحات الإسلامية بعد مُضي الفتوحات النبوية، مطبعة مصطفى محمد. مصر. 1354 هـ/1968م، ج1، ص445 (يشار إليه فيما بعد، دحلان: الفتوحات الإسلامية). الطرابلسي. التذكار، ص82. السلاوي: الاستقصا، ج2، ص80. النويري: نهاية الأرب، ص424. د. حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، من قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن السادس إلى القرن التاسع عشر الميلادي، ط1. دار العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت. لبنان. 1412 هـ/1992م، ج2، ص81-82، (يشار إليه فيما بعد، د. حسين مؤنس تاريخ المغرب وحضارته).
- 26- ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين)، ص116-118.
- 27- عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص226.
- 28- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج6، ص533-534.
- 29- عبد المنعم الحميري: الروض المعطار، ص346 مادة (شتنرين).
- 30- ينظر عنه، ابن خميس: أبو بكر محمّد بن عليّ [ت بعد: 631 هـ/1233م] مخطوط أدباء مالقة، صورة عن نسخة، د. صلاح جزار، قسم اللغة العربية. الجامعة الأردنية. ورقة 64. ابن الأبار: إعتاب الكتاب، ط2، حققه وعلّق عليه وقدم له، صالح الأشتر، دار الأوزاعي، بيروت. لبنان. 1406 هـ/1986م، ص227، رقم



تمرد جند القبائل العربية

- الترجمة 73. صفوان بن إدريس: زاد المسافر، ص 136 رقم 46. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة. بيروت. لبنان. 1393 هـ/1973 م، السفر 6، ص 384، رقم الترجمة 1034. لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 1، حقق نصّه وضع مقدّمته وحواشيه، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1394 هـ/1974 م، م 2، ص 482. (يشار إليه فيما بعد، لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة، حسب الطبعة، ج 1. 1973 م. ج 2، 1974 م. ج 3، 1975 م. ج 4، 1977 م.
- 31- ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين). ص 261-262، ضمن، (فصل من الرسالة التي وجهها الناصر لدين الله معلما بفتح حصن شلبطرة [SALVATIERRA] من إنشاء ابن عياش).
- 32- ينظر كتاب، رشيد بورويبة: الدولة الحمّادية. وكتاب، د. عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، ط 1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1400 هـ/1980 م. عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج 6، ص 349-356. ابن الوردي: التاريخ، ج 1، ص 303.
- 33- عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص 226.
- 34- ابن صاحب الصلاة: المن، السفر 2، ص 84. عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص 213، مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص 129. الحميري: الروض المعطار، ص 384 مادة (طارق). جامع لرسائل مجهول الاسم: رسائل موحدية، ص 97، رقم الرسالة 19. النويري: نهاية الأرب، ص 427. ابن أبي دينار: المؤنس، ص 136. السلاوي: الاستقصا، ج 2، ص 126. د. أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس. 1405 هـ/1984 م، ص 282، مقال، (جيل طارق معقل إسلامي عبر القرون الوسطى). يوسف أشباح JOSEPH Aschbach: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ط 2، ترجمه ووضع حواشيه، محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. مصر. 1378 هـ/1958 م، ص 311. (يشار إليه فيما بعد، محمد عبد الله عنان: عهد المرابطين والموحدين).
- 35- ينظر الملحق. رقم 2.
- 36- ينظر عنه، ابن الأبار: تحفة القادام، ط 1، أعاد بناءه وعلّق عليه، د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان. 1406 هـ/1986 م، ص 59، رقم الترجمة 26. ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه، السيّد عزّت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة. مصر. 1375 هـ/1956 م، ج 1، ص 69، رقم الترجمة 182. عليّ بن سعيد الأندلسي، الغصون البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة. مصر. 1365 هـ/1945 م، ص 98، رقم الترجمة 8.



د. محمود خيراري

- 37- ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين). ص71، ضمن أحداث عام 556هـ.
- 38- ينظر عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص215-217. صفوان بن إدريس: زاد المسافر، ص6، رقم الترجمة 39.
- 39- ابن صاحب الصلاة: المن، السفر 2، ص 102.
- 40- يقصد المغرب والأندلس .
- (***)- ناقصة في رسائل موحدية .
- 41- البلوي: زوائد مخطوط العطاء الجزيل، ورقة 16، جامع لرسائل مجهول الاسم: رسائل موحدية، ص111-112، رقم رسالة 20.
- 42- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج6، ص 44.
- 43- ابن صاحب الصلاة: المن، السفر 2، ص325-327، ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين). ص115. قصيدة سياسية لابن طفيل لم تنشر، مقال، بقلم إميليو غوسية غومس *Emilio garcia gomes*، تعريب، أحمد هيكمل، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، العدد الأول، السنة الأولى، 1373 هـ/ 1953م، ص 31-32.
- 44- ابن صاحب الصلاة: المن، السفر 2، ص 328-329، عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص225، ابن عذاري: البيان (قسم الموحدين)، ص116، ضمن أحداث 566 هـ.
- 45- في المن والبيان: عوج.
- 46- في المصدر نفسه: قيمة.
- 47- تكملة من المن والبيان.
- 48- في المن: تموت.
- 49- البيت ناقص في البيان .
- 50- في المن: محبوك.
- 51- في المن: علياء .
- 52- في البيان : مقصورة.
- 53- ديوان ابن سهل، قدّم له، د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت. لبنان. 1400هـ/1980م، ص141-142، رقم القصيدة 41.



تمرد جند القبائل العربية

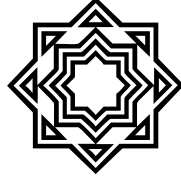
54- اقتباس من سورة التوبة 9 (مدنية) آية 111، وتامامها ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ تم قراءة الآية الكريمة على ما يوافق رواية ورش [ت: 197هـ/ 812م] لقراءة نافع [ت: 169هـ/ 785م].

55- ينظر د. حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، م2، ج2، ص129.

William Marçais: Comment L'Afrique du Nord a été arabisée, faculté des lettres de l'université d'Alger, annales de l'institut d'études orientales, Année 1938, T4, p1-21.

Georges Marçais: les phases berbères des documents inédits d'histoire almohade, HESPERIS, année 1932, T 14. p61-75.

56- دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت. لبنان. 1403 هـ/ 1983م، ص95-96.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ ^{قُلْ} إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

سورة الزمر، الآية 09 .